النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\08\2019 العدد (32) (الأحد الـ 8 بعد العنصرة – الأحد الـ 8 من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (8) – القنداق: التجلي – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

" أَطلبُ أن لا يكونَ بينَكُم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكْتَمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ".

لا تلوّث نفسك بالشرّ، بل زيّنها بالفضيلة. لا ترمِ الوحل والطّين على قريبك، بل انسج له أكاليل من المدائح. لا تُخرج من فمك قذارات، لأنك أنت ستذوق عفونتها أولاً، بل انشر المحبّة والصلاح لكي تنتشّر عطرها أولاً. الحسود الذي لديه لسانُ سيّئ يَلْفُظُهُ الجميع، بينما الإنسان الصالح والحسن اللسان يَقبَلُهُ الجميع إلى جانبهم كأخٍ حقيقيّ.

لكن لأنّني قلتُ قبلاً إنّ كلّ مَن يحسد ويسيء بالكلام ويؤذي الآخر لا يؤذي الآخر فحسب بل نفسه أيضاً، يجب أن أشرح ماذا كنت أعني، وسأشرحه مع أمثلة.

بماذا آذى قايينُ هابيل بقتله حسداً؟ ألم يرسله، طبعا من دون أن يقصد، إلى ملكوت السموات بسرعة؟ وعلى العكس، ألم يُعاقَب هو نفسه بشدّة بسبب خطاياه؟

وعيسو أيضاً، بماذا آذى يعقوب؟ ذاك أصبح غنيّاً وربح خيراتٍ لا تحصى، بينما هو يُعد مكيدته ضدّ أخيه، رحل من بيت أبيه وبدأ يتوه في أماكن غريبة.

ويوسف الكلّيّ الحُسن، بماذا آذاه إخوته الذين كادوا يقتلونه حسداً؟ أولئك ذاقوا الجوع الكبير وكادوا يخسرون حياتهم أيضاً، بينما هو أصبح حاكماً في مصر.

كلّ هذه تبيّن أنّه كلّما حسدتَ إنساناً صنعتَ إليه خيراً من دون إرادتك، لأنّ الله موجود ويرى كلّ شيء. إذا، عندما يُظلَم إنسان لا يَظلِم أحداً يباركه الله أكثر ويمجّده. في الوقت نفسه، وبالطريقة نفسها يعاقبك أنت، وكيف لا يعاقبك بما أنّك تحسد إنساناً لم يُسِئ إليك بشيء، عندما يعاقب ذاك الذي يفرح بمصائب عدّوه؟ كيف يسامح كراهيتك لإنسان بريء، عندما يقول لنا في إنجيله إنّ مَن يحبّون الذين يحبّونهم فقط، لا يفعلون شيئاً أكثر من العشّارين (متى5:64).

أخيراً، لأيّ سببٍ تعاني أيّها الإنسان، بسبب سعادة قريبك؟ إن كان علينا أن نجزن لشيء، فلنؤسنا نحن وليس لتقدّم الآخر. إذاً، حسدُك غير منطقيّ ولذلك لا يُغتفر. إنّ الفاسق يبّرر خطيئته بحاجته الجسدية، والقاتل بغضبه، واللص بفقره، أمّا أنت فأيّ تبريرٍ لديك؟ لا شيء إلاّ شرُّك الذي لا حدَّ له أبداً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يعطي قوَّةً لشعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 1: 10-17 (للأحد))

يا إخوةُ أَطلبُ إليكُمْ باسمِ ربِنا يسوعَ المسيح أن تقولوا جميعُكُم قولاً واحدًا وأن لا يكونَ بينَكُم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكْتَمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ* فقدْ أَخْبَرَني عنْكُم يا إخوتي أَهلُ خُلُوي أنَّ بينَكُم خصوماتٍ* أعني أنَّ كُلَّ واحدٍ منكُم يقولُ: أنا لبولسَ أو أنا لأبُلوسَ أو أنا لصفا أو أنا للمسيح* ألعلَّ المسيحَ قدْ تجزأَ. ألعلَّ بولسَ صُلبَ لأجلِكُم أو باسمِ بولسَ اعتمدْتمْ* أَشكرُ الله أنّي لمْ أُعمِّدْ منْكُم أحدًا سوى كرِسْبُسَ وغايوسَ* لئلا يقولَ أحدٌ إنّي عمَّدتُ باسمي* وعمَّدتُ أيضًا بيتَ استفانوس. وما عدا ذلكَ فلا أَعلمُ هلْ عمَّدتُ أحدًا غيرَهُم* لأَنَّ المسيحَ لمْ يُرسلْني لأعمِّدَ بلْ لأبشِّرَ. لا بحكمةِ كلامٍ لئلا يُبطَلَ صليبُ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 14-22 (للأحد))

في ذلك الزمان أَبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّن عليهم وأبرأَ مرضاهم* ولمَّا كان المساءُ دنا إليهِ تلاميذُهُ وقالوا: إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتَتْ فاصرِف الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا* فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ أَعطوهُم أنتم ليأكلوا* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموع على العشب. ثمَّ أخذ الخمسةَ الأرغفةِ والسمكتينِ ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذِهِ والتلاميذُ للجموع* فأكلوا جميعُهم وشبعوا ورفعوا ما فَضُلَ من الكِسَرِ اثنتي عشرةَ قُفَّةً مملوءةً* وكان الآكِلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساء والصبيان* وللوقتِ اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجموع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا رب بجهاده، نال منك الاكليل غير البالي يا إلهنا. لأنه أحرز قوتك فحطم المغتصبين، وسحق بأس الشياطين التي لا قوَّة لها. فبتوسلاته أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"شهداء من كوريا الشمالية"

رجع كيم Kim إلى بيته، حزينًا غير قادر على النطق. فانزعجت أمّه جدًّا حينما رأته بهذه الحال، وظنّت أنّه قد أُصيب بصدمة ما. فجلست تلاطفه وتستدرجه لكي يبوح لها بما أصابه. وأخيرًا بدأ كيم يفاتحها بما حدث: "كنت مع واحد من أعزّ أصدقائي منذ قليل، وفجأة اعترضنا اثنان من رجال البوليس، فقبضا على صديقي واتّهماه بأنّه مسيحيّ. ألقاه أحدهما أرضًا، بينما أخرج الثاني بندقيّته وصوّبها نحوه. وأمّا صديقي، فلم ينفعل، ولم يحاول أن يدافع عن نفسه، بل صار وجهه يشعّ بالسلام، وظلّ

محدقًا فيّ دون أن ينطق بكلمة، فأدركت أنّه يريد أن يقول أن أؤمن بما آمن هو به. ثمّ نطق بهذه الكلمات فقط: "يا ربّ باركْهم". وللحال، أعدموه أمامي. أنا لا أعلم حتّى مجرّد ماذا يعني أن يكون الإنسان مسيحيًّا، ولا أفهم شيئًا عن هذا الأمر".

أمسكت أمّ كيم برأسه بين يديها بينما كانت عيناها مغرورقتين بالدموع، ثمّ قالت له ببساطة كلّيّة: "إنّني مدركة كلّ ما حدث". فسألها كيم: "كيف تدركين السبب الذي لأجله قتلوا صديقي؟". وبكلّ هدوء بدأت تخبر ابنها عن الربّ يسوع المسيح الذي آمنت به، وكيف أنّه وُلد من العذراء بمعجزة، وصُلب على الصليب لكي يخلّص من يؤمن به.

وبينما كانت مستمرّة في حديثها مع ابنها الأكبر بدأت تجهش وتبكي متنهّدة، ولم تستطع أن تواصل الكلام. فقد شعرت بطعنة الألم تجوز في قلبها لكونها كانت تخشى أن تخبر ابنها عن يسوع المسيح، لئلّا يكون مصيره مثل صديقه الذي قتلوه. لكنّها، في الوقت نفسه، غمرها فرح لا ينطق به لعلمها أنّ الربّ افتقد ابنها، ودبّر له من يوصل له كلمة الحياة. وأخيرًا قالت له: "لقد رتّب الله لك أن تعاين بنفسك استشهاد واحد من أولاده الشجعان. فبينما اخترقت هذه الطلقات قلبه، انغرست في قلبك بذرة الحياة".

في تلك الليلة صلّى كيم بحرقة إلى الربّ يسوع، وامتلأ قلبه فرحًا، وقبّل أمّه وشكرها لأنّها أخبرته بالحقّ الإلهيّ. ولكنّه، فجأة، بدأ يبكي وينتحب، وبدا عليه الذهول والخبل. فنظرت إليه أمّه باستغراب وسألته: "ماذا دهاك!؟". فأجابها صائحًا: "إخوتي، إنّهم لا يعرفون يسوع، ينبغي أن نخبرهم عنه".

وللتوّ، وصل إخوته الثلاثة إلى البيت، فوجدوا أخاهم الأكبر يبكي مع أمّه. فظنّوا، لأوّل وهلة، أنّ مصابًا ألمّ بوالدهم. وفي الحال، ركع الجميع إلى جوار أمّهم، وسألوها بلهفة عمّا حدث.

فوقف كيم وأجابهم بشجاعة: "ينبغي أن تؤمنوا بيسوع المسيح ربًّا ومخلّصًا كما آمنّا نحن به". وقبل أن يمرّ المساء كان ثلاثتهم، أيضًا، قد آمنوا. وهكذا امتلأت الأمّ فرحًا، فرغم أنّها ظلّت سنينًا لا تجرؤ أن تتكلّم مع أولادها عن الإيمان بالمسيح، إلّا أنّها كانت لا تكفّ عن الصلاة بحرارة من أجلهم كلّ يوم.

والآن، وبعد أن آمن أولادها بالربّ يسوع، بدأت تبحث، باهتمام، عن كتاب مقدّس حتّى يقرأوا كلمة الله بأكثر تدقيق، ولكنّها لم تجد أيّ كتاب لديها. وفي نهاية المطاف، عبر ابنها كيم نهر "يالو" سرًّا إلى الصين، بحثًا عن الكتاب المقدّس. ويمكنك، عزيزي القارئ، أن تتصوّر مقدار الفرح الذي غمره عندما عثر على نسخة صغيرة منه باللغة الكوريّة. فناشد جماعة المسيحيّين في الصين عن كيفيّة توفير بعض من هذه الكتب المقدّسة لهم في كوريا. ولكن للأسف لم يكن هناك أيّة كمّيّة متوفّرة حينذاك. ولكنّه لم يستسلم، بل حكى للكنيسة المسيحيّة في الصين عن خبرته المؤثّرة، وكيف شاهد صديقه وهو يقتل لكونه مسيحيًّا، وكيف تعرّف هو وإخوته على يسوع المسيح. وقبل أن يبرح عائدًا إلى كوريا الشماليّة قال لهم: "إنّني في حاجة ماسّة إلى خمسة آلاف نسخة من الكتاب المقدّس، لكي أوزّعها، مع أسرتي، لمؤمني كوريا، وسأعود بعد شهر لاستلامها".

وعندما سمع العاملون المسيحيّون في حقل الربّ هناك عن هذا الطلب، أسرعوا في طبع خمسة آلاف نسخة من الكتاب المقدّس باللغة الكوريّة. وفي السنة التالية، عاد كيم، في عدّة مناسبات، لكي يقوم بتهريبها سرًّا عبر الحدود، عالمًا، مسبقًا، بنتائج ما يفعل إذا اكتشف أمره. ومنذ عدّة شهور مضت، وأثناء استلامه آخر دفعة من هذه الكتب المقدّسة، لم يسمع عنه أيّ خبر. لقد ضحّى بحياته من أجل نشر الإنجيل!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القديس الشهيد افبلّس الشماس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة الحادي عشر من شهر آب لتذكار القديس الشهيد افبلّس الشماس.

خلال حكم الإمبراطورين الرومانيين ذيوكليسيانوس ومكسيميانوس، وتحديداً في 29 نيسان من السنة 304م، توجه الشماس أفبلوس إلى محكمة كاتانيا في صقلية الإيطالية. فلما وطئ عتبتها صرخ بصوت عالٍ: "أنا مسيحي وأرغب في أن أموت من أجل اسم المسيح". للحال، أمر القاضي كالفيسيانوس بإدخال الجسور التي تجرأ على التفوه بما تفوه به. دخل أفبلوس وفي يده كتاب الأناجيل المقدسة. أعلن مكسيموس الكلي الرفة أن في حوزته كتباً محظورة بمراسيم الأباطرة. – "من أين لك هذه الكتب؟ أمن عندك؟ هكذا تكلم كالفيسيانوس. جواب أفبلوس كان: "لا منزل لي. سيدي يعلم هذا الأمر جيداً. دعاه كالفيسيانوس لأن يقرأ بعض ما جاء فيها. قرأ أفبلوس هذه الآية: "طوبى للمضطهدين من أجل البر فإن لهم ملكوت السموات" (مت10:5). وفي مكان آخر: "إذا أراد أحد أن يكون لي تلميذاً فليأخذ صليبه ويتبعني" (لو27:14).– "ماذا يعني ذلك؟ – "هذه شريعة الرب إلهي كما أُعطيت لي"– "مِمَن؟" – "من يسوع المسيح، ابن الله الحي". إذ اعتبر كالفيسيانوس هذه الاعترافات كافية أسلم أفبلوس للجلادين ليخضعوه للاستجواب.

ومضى الوقت. في 12 آب 304م مثل القديس أفبلوس، من جديد، أمام المحكمة. سأله كالفيسيانوس: "ألا زلت متمسكاً باعترافاتك؟" فعلم أفبلوس على الجبهة بيده التي كانت طليقة وأعلن: "ما اعترفتُ به أعترف به أيضاً: أنا مسيحي وأقرأ الكتب المقدسة". "أتَحفَظُ، أيضاً، هذه الكتابات التي حظرها الإمبراطور وكان عليك أن تُسلمها للعدالة؟" "لأني مسيحي فإنه ليس مسموحاً لي أن أُسلمها. أموت ولا أسلمها. فإنها تكتنز الحياة الأبدية. من يُسلمها يخسر الحياة الأبدية. فلكي لا أخسرها أبذل نفسي" "أين هي؟" فأجاب القديس: إنها في، مبدياً بإشارة أنها ليست معه بل يحفظها عن ظهر قلب. إذ ذلك أمر القاضي بأن يُمد ويُخضع للتعذيب إلى أن يرتضي التضحية للآلهة. جعل القديس أفبلوس، وهو في العذاب، يسبح ويشكر المسيح لأنه حُسب مستأهلاً لأن يتألم من أجله. قال للقاضي: "من زمان وأنا أشتهي هذه العذابات. افعل ما تشاء. زد التعذيبات، فأنا مسيحي!" وللحظة طالت أُوقف الجلادون عن التعذيب ودعا الحاكم القديس إلى عبادة الآلهة. جواب أفبلوس كان: "إني أعبد الآب والابن والروح القدس، ثالوثاً قدوساً. لا إله خارجه. لتبد الأصنام التي لم تخلق السماء والأرض. مسيحي أنا!"

طلب إليه القاضي، للمرة الأخيرة، أن يضحي إذا أراد أن ينقذ نفسه فأجاب: "بلى، سأضُحي. لكن ذاتي هي التي أُضحي بها للمسيح الله. ليس لدي أكثر من ذلك أبذله. جهودك لا تنفع، فأنا مسيحي!" ضاعف الحاكم العذابات. وإذ أخذت قوى القديس في النفاذ وكاد أن يغيب صوته، بقيت شفتاه تُصدران التسابيح. هذا فيما أملى كالفيسسانوس الحكم على كاتب دونه على لوح: "حيث إن أفبلوس المسيحي احتقر مراسيم الأباطرة وجدف على الآلهة ورفض أن يعود عن غيَه، فإني آمر بقطع رأسه بالسيف". علقوا حول عنقه الإنجيل الذي كان ممسكاً به ساعة إلقاء القبض عليه، وأمامه سار مناد يصيح: "أفبلوس، المسيحي، عدو للآلهة والأباطرة". أما القديس، فإذ امتلأ فرحاً، فقد حث الخطى وكأنه سائر إلى تكليله وهو يردد بثبات: "المجد للمسيح الله!" فلما بلغ محل الإعدام جثا على ركبتيه وصلى طويلاً وهو يشكر الله. ثم مد رأسه، من ذاته، للجلاد وجرى قطعه. فيما بعد جاء مسيحيون ورفعوا جسده وطيبوه ثم دفنوه.

فبشفاعة القديس الشهيد افبلّس الشماس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.